Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد كان ضيفاً جميلا . وصديقاً عزيزاً ، ولن يعود إليه ذلك الزمن ، ليكون — بعد — الضيف العزيز ! !

. . . فى ذلك العهد — حين لم يكن يقدر خشية مولاه أو خشية السجن — كانت لديه الخمر الوضاءة ، والحبيبة الفاتنة المنظر ، اللطيفة الطلعة . مهما علا قدرها وعز ، فهى بيانى رخيصة المنال ، أيام كان قلبى مليئاً بالأسرار ، ومنبعاً ثراً للفصاحة ، وكانت غاية رسالتى عنوانها : الحب والشعر .

. . . أى حبيبتى ! يا شبيهة البدر وجها ! يامن ترين رودكى الآن .

لم تريه فى ذلك الزمن الذى إنقضى ، حين كان فى عهد الشباب ! لم تريه آنذاك بجوب المروج متغنيا بشعره ، حتى لتحسبينه بلبلا . قد انقضى ذلك العهد الذى كان فيه رودكى أنس الأحرار ، وكانت له الصدارة فى عرين الأسود ، حين كان شعرى يدونه العالم كله ، وكنت شاعر خراسان ! . .

والآن تبدل الزمن غير الزمن ، وصرت خلقا آخر فأحضر عصا التسيار .

وشد الرحل ، فقد آن وقت الرحيل .

وفى القصيدة السابقة التى استشهدنا ببعض أبياتها ، يبرز الجانب الآخر من نفس رودكى ، جانب الحزن الدفين الذى كان يبين كومضات خاطفة حين كان يتغنى بالخمر فى عهد الشباب ، وفى كلتا الحالتين صدق شعوره وأصالة تصويره ، عن حسن إفادة وسعة اطلاع ، وإجادة هضم وتمثيل .